أن ينام جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجيء فيهب على النائم منها نسيم بارد رطب . اه .

رجع إلى الجناس المقلوب فمنه قول بعضهم .

(حكاني بهار الروض حين ألفته ... وكل مشوق للبهار مصاحب) .

(فقلت له ما بال لونك شاحبا ... فقال لأني حين أقلب راهب) .

وما أحلى قول ابن العفيف مع زيادة التورية .

(أسكرني باللفظ والمقلة ... الكحلاء والوجنة والكاس) .

(ساق يريني قلبه قسوة ... وكل ساق قلبه قاس) .

وبديع هنا قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في الأمير شجاع الدين بهرام .

(قيل كل القلوب من ... رهب الحرب تضطرب) .

(قلت هذا تخرص ... قلب بهرام ما رهب) .

وبيت عبد ا بن رواحة غاية في هذا النوع وقيل هو أمدح بيت قالته العرب فإنه من جملة مديح النبي وهو قوله .

(تحمله الناقة الأدماء معتجرا ... بالبرد كالبدر جلى نوره الظلما) .

وما أحلى قول القائل .

(وألفيتهم يستعرضون حوائجا ... إليهم ولو كانت عليهم جوائحا) .

ومثله .

(إن بين الضلوع مني نارا ... تتلظى فكيف لي أن أطيقا) .

(فبحقي عليك يا من سقاني ... أرحيقا سقيتني أم حريقا) .

ومن الغايات في هذا الباب قول القائل .

(لبق أقبل فيه هيف ... كل ما أملك إن غنى هبه)